Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تدل الإشارات الواردة فى القرآن الكريم على أن هذا المجتمع الجاهلى كان مؤسساً على مجموعة من الأعراف والتقاليد وإن تكن ذات قيمة حضارية محدودة ، لكنها كانت غير صالحة للاستمرار ، حتى ولو لم يظهر الإسلام فى هذه المنطقة ويحدث من التغيير ما أحدث ؛ ذلك لأنها فى جملتها باستثناء الكرم والشجاعة وإباء الضيم كانت تُدْخِل فى تقويم الإنسان أموراً خارجة عن جوهر الذات ، وما ليس من الذات قابلٌ أبداً للفناء والاندثار .

من ذلك مثلا هذه المغالاة المفرطة فى الاعتداد بالأحساب والأنساب ، والتكاثر الغريب بالأموال والسطوة القبلية وكلها أعراض خارجة عن حدود فضائل النفس يهتمون بها . دون نظر إلى القيمة الحقيقية التى يمتاز بها إنسانٌ عن إنسان ، والقيمة الحقيقية للإنسان قيمة داخلية تقوم على ما يتوفر له من فضائل النفس ومقومات بقائها ونموها واستمرار عطائها للحياة .

ولذا أنكر القرآن عليهم ذلك فى قوله سبحانه :

﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ ﴾ (١)

---

(١) التكاثر : الآيتان ١ – ٢